المجزاو ليس في الآية اخبار بانه يخلد في جهنم انما فيها انها جزاؤه
اي يستحق ان يجازى بذلك وقيل ان المراد من قتل مستحلا
وقيل وردت الآية في رجل بعينه وقيل المراد بالخلود طول
المدة لا الدوام وقيل معناها هذا اجزاوه ان جازاه وهذه
الاقوال كلها ضعيفة او فاسدة مخالفة حقيقة لفظ الآية
واما هذا القول فهو شايع على السنة كثيرة من الناس وهو
فاسد لانه يقتضي انه اذا عفى عنه خرج عن كونها كانت جزاوهي
جزاله لكن ترك الله تعالى مجازاته عفوا وكرما فالمعوات
ما قدمناه والله اعلم قوله انطلق الى كذا وكذا فان بها اناسا
يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها
ارض سوء قال العلما في هذا استحباب مفارقة النايب
المواضع التي اصاب فيها الذنوب والاخذ ان الساعدين له على
ذلك ومفاطعتهم فاذا مواعلى حالهم وان يستبدل بهم صحبة
اهل الخير والصلاح والعلما المتقدمين الورعين ومن يقتدي
بهم وينتفع بصحبته ويتاكد بذلك توبته قوله فانطلق حتى
اذا نصف الطريق اتاه الموت هو بتخفيف الضاد اي بلغ نصفها
قوله نأى بصدره اي نهض وتجوز تقديم الهمزة على الالف
وعكسه وسبق في حديث اصحاب الغار واما قياس الملكة
ما بين القرنين وحكم الملك الذي جعلوه بينهم بذلك فهذا
محمول على ان الله تعالى امرهم عند اشتباه امره عليهم واختلافهم
فيه ان يحكموا رجلا من بينهم فتمثل الملك في صورة رجل فحكم
بذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

باب في سعة رحمة الله تعالى للمؤمنين وقد اكل مسلم بكافر من النار قوله صلى الله عليه وسلم اذ كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار وفي رواية لا يموت

رجل

رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا
وفي رواية يجي يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال
الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصاري
الفكاك بفتح الفا وكسرها الفتح افصح واشهر وهو الخلاص
والفدا ومعنى هذا الحديث ما جا في حديث ابي هريرة لكل
احد منزل في الجنة ومنزل في النار فالمومن اذا دخل الجنة
خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره ومعنى فكاكك
من النار انك كنت معرضا لدخول النار وهذا فكاكك لان الله
تعالى قد ملاها عددا يملوها فاذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم
صار وا في معنى الفكاك للمسلمين واما رواية يجي يوم القيمة
ناس من المسلمين بذنوب معناه ان الله تعالى يغفر تلك الذنوب
للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع على اليهود والنصاري مثلها
بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار باعمالهم لا بذنوب المسلمين
ولا بد من هذا التاويل لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
اخرى قوله ويضعها يجاز المراد يضع عنهم مثلها بذنوبهم
كما ذكرنا لكن لما اسقط الله سبحانه وتعالى عن المسلمين
سياتهم وابقى على الكفار سياتهم صار وا في معنى من حمل اثم
الغير بقين لكونهم حملوا الاثم الباقي وهو اثمهم ويحتمل ان يكون
المراد بالاثم كان الكفار سببا فيها بان سنوها فتسقط عن المسلمين
بعفو الله تعالى ويوضع على الكفار مثلها لكونهم سنوها
ومن سن سنة سيية كان عليه مثل وزر من عمل بها والله اعلم
قوله فاستحلفه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم ان اباه حدثه
انما استحلفه لزيادة الاستيثاق والطمانينة ولما حصل له من
السرور بهذه البشارة العظيمة للمسلمين اجمعين ولانه ان كان
عنده فيه شك او خوف غلط او نسيان اواثبتاه او نحو ذلك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)